

والإنفاق مما رزق الله. ثم بين أنهم بهذه الصفات يكونون أهل الإيمان حقا وأن لهم عند الله درجات عالية في الجنة.

فالمؤمن حقا يراقب مولاه ويرجو رحمته، ويخشى عقابه ويخشع عند تذكر آياته، وهو في خشوعه وخضوعه وعبادته مخلص القلب ثابت اليقين.

ومن صفة المؤمن زيادة ورسوخ عقيدته عند تلاوة القرآن، وتدبر آياته، ومعرفة أحكامه وأسراره كما أن إقامته للصلاة وإيتائه للزكاة، وعمله بمقتضى هذا الإيمان سلوكا وتطبيقا، مما يزين الإيمان في القلب ويزيده ثقة ويقينا.

فالصلاة في حقيقتها مناجاة ومناداة وخشوع وقراءة ودعاء ومن ثمرتها طهارة المؤمن من الفحشاء والمنكر وتهذيب الغرائز وتقويم السلوك وتربية الضمير. والزكاة فيها تكافل المجتمع وترابط الأغنياء والفقراء.

وفي سورة الأنفال حث على الإنفاق من كل ما رزق الله وهو يشمل - كما فصل الفقهاء - زكاة الأموال وزكاة الزروع والثمار وزكاة الماشية وزكاة الركاز وكل ما يستخرج من الأرض، وزكاة التجارة. ولا نكاد نجد آية عرضت للصلاة إلا وتذكر الإنفاق في سبيل الله. كما أنا لا نكاد نجد آية عرضت لأوصاف المؤمنين وتهملهما أو تهمل أحدهما.

فقد جعل الله إقامة الصلاة مثلا لبذل النفس في سبيله وجعل الإنفاق مثلا لبذل المال في سبيله.

وبذلك يتسم الإيمان بطابع تهذيب النفس وطهارة القلب، كما يتسم بأنه دافع عملي إلى السلوك النافع والعمل الصالح الذي يؤدي إلى إصلاح المجتمع وتماسك الأمة القوية وتقوية روابط المودة والرحمة والألفة بين الناس.

#### **نداءات إلهية للمؤمنين**

أخذت سورة الأنفال تنادي المؤمنين ست مرات بوصف الإيمان في النداء الأول تأمرهم بالثبات في الميدان والشجاعة في القتال وتنهاهم عن الفرار من المعركة